مبدأ الوضوح أو وحدة المحسوس والمجرد

لمبدأ الوضوح علاقة وطيدة بمبدأ الاستيعاب. فوضوح وحيوية المعالجة التدريسية وجعل موضوع الدرس مشوقاً وممتعاً يثير دافعية التعلم لدى التلاميذ ويحفزهم على الإصغاء الجيد والمتابعة لشرح المعلم والتفاعل معه . كما إن الاستخدام المتنوع للوسائل التعليمية وربط المعارف الجديدة بالقديمة وبخبرات ومشاهدات التلاميذ يساعد هو الآخر في تطوير تصورات واضحة لدى التلاميذ حول موضوع الدرس ويساعد في فهمه واستيعابه.

والمقصود بوحدة المحسوس والمجرد هو ألاّ نزيل المصاعب من أمام التلاميذ ، أو أن نبسط ونوضح كل شئ لهم ، بل ينبغي الموازنة بين التوضيحات الحسية والمنطقية، بين الوضوح المشوق والممتع وبين التفكير المجرد، وجعل التوضيحات الحسية مدخلاً لتربية التلاميذ على فهم أساليب وقواعد التجريد والتعميم ، وتربيتهم على التفكير المنطقي ، وتطوير أساليب العمل الذهني لديهم.

فمن خلال تحليل الجوانب المختلفة للظاهرة والتعريف بمميزاتها وخصائصها المختلفة، تبرز فيما بعد الحاجة إلى توضيح علاقات الترابط بين مكوناتها وخصائصها المختلفة كشرط لابد منه لمعرفة جوهر الظاهرة وهو ما يتطلب الانتقال من مرحلة الإدراك الحسي إلى مرحلة التفكير المجرد والمنطق العلمي المستند إلى نظام من الحيثيات والمبررات بمساعدتها نستطيع تكوين الاستخلاصات وبناء المفاهيم.

فبالمحسوس نعني التعرف على الجوانب والمميزات الخارجية (الشكل) للظاهرة ومن خلال التجريد نتعرف على جوهرها والذي يتم من خلال استخدام طرائق التفكير المختلفة كالتحليل والتركيب أو الاستقراء والقياس. ومن خلال المعرفة الحسية ننقل التلميذ إلى مرحلة التجريد النظري والذي بمساعدته تتكون فيما بعد معرفة حسية محددة.